من كتاب الاشراق لجابر اعلم ان الاشراق على ضروب منه
ما يجري مجرى العذاب ومنه ما يجري مجرى الخلاص لانه اما ان يكون
حسيا او عقليا فالاشراق الحسي يختص بالجسد والاشراق العقلي
يختص بالنفس ثم قال بعد كلام طويل وان اشراق الجسد
لابد من كونه لخلاص النفس فان النفس غير فانية كما بينا
في جميع كتبنا وبينه الفلاسفة القدماء الناسكون واذا كانت
غير فانية كانت غير بائنة وان كانت لا تتألم ولا تنال الآفات
الا بواسطة جسدها وطبيعته العرضية وكان الجسد البدن هو الماسك
للهيولى فالاشراق وان كان ذاهبا به الى الظهور فانه لا محالة مؤلم
ثم قال بعد كلام آخر في الالف الساكنة والنورانية والظلمانية
عن غامضة يحتاج الى شرح طويل لسنا بصدده الان انا قد بينا
ان الاشراق انما هو سبب الخلاص في كلتا الوجهتين اذ الا حفظناه
من حيث الجسد جرى مجرى العقوبة لاجل الالم الذي يحصل فيه
ويجري مجرى العذاب في النفس او مجرى الخلاص لها اذا كان
انما يفعل بها اذا استوفت عقوبتها وصفت من كدرها ونحتاج
ان نشبه من حال اكثر من هذا ليكون تمام الكتاب
فنقول ان اشراق الجسد سبب لطهارته وطهارته هو سبب عدم
موته

موته بل يجب ان نقول في ابين من هذا القول لتعلم ان كتابا
لهذا اجوبة كما قلنا وضعنا من الكتب اللاهوتية المفصح لكل
سر من اسرار الفلاسفة فاقول ان الاشراق هو سبب لطهارة
الجسد وطهارة الجسد سبب مناسبة النفس له ومناسبة
النفس سبب عشقها له وعشقها له سبب اتحادها به واتحادها
به سبب كونه روحانيا مثلها وكونه روحانيا مثلها سبب حياته
الابدية واستحالته عليه فافهم معاني كلام هذا الحكيم ما ابلغه
وما اعظمه في هذا العلم وفي غنية وغاية المقصود ومما ذكرناه ان
تفهم ان المانع لكل شيء عن البلوغ ما هو ممكن له في حيز عوضه
فاسد موجبه يمنع والحجاب والسقوط والزوال فاذا زال المانع
بلغت الاشياء بالفعل والانفعال الى غاية ما هي ممكنة له فاذا السر
الاعراض الفانية لابد منها لتخليص الجواهر الباقية التي لا تبيد
فهذا ما املينا ان نوضح بسبب القاء الجزء الكثيف خارج العالم

قوله ان النشادر الجنسي هو الطليل الثلاثية ان لها الارض
الخالصة من خواصه خمس احدها ان فيها جسد بورقية لطيفة نارية
يجمد بها الماء الالهي ويقوى بها غوصه كما ان الماء الاول لابد منه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)